

إلى جذاذات مكتوبة أو قصاصات مبهوبة وإنما سنده الرئيس ذاكرته .

يقول أبو عثمان : « وقال كسرى أنو شروان ليزر جمهر :
أيّ الأشياء خير للمرأة العي ؟ قال : عقل يعيش به ، فإن لم
يكن له عقل ؟ قال : فإخوان يسترون عليه ، قال : فإن لم يكن له
إخوان ؟ قال : فمال يتحبب به إلى الناس ، قال : فإن لم يكن له مال ؟
قال فعي صامت ، قال : فإن لم يكن له ؟ قال : فموت مريح . »

وكذلك يفعل الجاحظ بشعر في وصف جارية لكناء أورده في
الجزء الأول مرتين بفوارق عارضة لم تكن مقصده من التكرار ،
وإنما الأمر على ما نتبين ترديد غير واع لبعض ما في مخزون
الحافظة : الحاملة بحمل الموسوعات ، والمنطلقة انطلاق التدوين
والروايات (ص ٧٣) « وقال بعض الشعراء في أم ولد له ، يذكر لكنتها :
أول ما أسمع منها في السحر تذكيرها الأنثى وتأنيث الذكر
والسوءة السوءاء في ذكر القمر . »

وفي صفحة ١٦٥ :

« وقال الشاعر يذكر جارية له لكناء :

أكثر ما أسمع منها بالسحر تذكيرها الأنثى وتأنيث الذكر
والسوءة السوءاء في ذكر القمر . »

وإذا تواجدت هذه الظاهرة بين دفتي الجزء الواحد من
« البيان والتبيين » فلأن ترد متراوحة بين جزء وآخر أولى ، وهو
ما لا يعده الفاحص بالمقارنة . من ذلك ما جاء (١-٢٧٥) :
« أبو الحسن قال : سمعت أبا الصعدي الحارثي يقول :